توظيف التناسق الصوتي في النص القرآني

اعداد :أ.د خميس فزاع عمير المحلاوي Prof. Dr. Khamis Fazza'a Omair
College of Education/ Al-Qaim Al-Anbar
University Al-Anbar – Iraq

اسم الباحث :أ.د خميس فزاع عمير

اللقب العلمي: أستاذ

التخصص العام: اللغة العربية وآدابها

التخصص الدقيق: علم اللغة

محل العمل :جامعة الانبار – كلية التربية/القائم

النقال:009647816952578

البريد الالكتروني :d_ka60@uoanbar.edu.iq

الملخص باللغة العربية:

بسم الله أبدأ والصلاة والسلام على محمد الذي جاءنا بأحسن مبدأ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

تناول الباحث اراء علماء الأصوات اللغوية في وظيفة التناسق في الصوت القرآني وبسط في بحثه اراء الباحثين في باب التناسق الجمالي في الصوت القرآني وبيّن مصادره وادلته وماهي القواعد التي اعتمد عليها في بناء اركان بحثه وفي نهاية المقالة تناول الباحث أبرز القضايا ذات الصلة اذ إن القرآن يختار الألفاظ من البيئة وما يناسب الصورة التي يريد أن يشبهها أو يرسمها في ذهن ونفس المتلقي ولذا تبقى خالدة وجميلة وقوية وبليغة فإنها قرآن الله المعجز ، ، واللغة القرآنية ساحرة وجميلة أذهلت الناس في أنفسهم لغة راقية انتظمت في جميع تشكيلاتها بالمعاني الجميلة والاساليب البديعة والمفردة القرآنية بفعل شحنتها الايقاعية تصفي على النص القرآني جمال الفني ونسق الحروف والحركات ,والكلمات القرآنية تتلائم بينها وتتناغم معها لها صورة خلابة في رسم الصورة في القران الكريم وفي تشكيل معانيه لبيان روعة وعظمة الاسلوب القرآني والتناسق الفني في القران الكريم ينبع من طبيعة اللغة العربية وينشأ من تحيز الالفاظ ونظمها على نسق خاص ويأتي اللفظ متناسباً مع مدلوله الصوتي وتزيين الكلام بها، والتي تمثل نصاً بيانيا ينطلق في اللغة إلى مستوى عال من الظواهر التي تشكل تربة خصبة لدرسنا هذا الذي يحمل عنوان (توظيف التناسق الصوتي في النص القرآني) وبحثنا هذا – فيما يخص طبيعته وأهميته – يدخل في إطار الدِّراسات الدلالية، وهو ذو طبيعة تحليليَّة، كما يمكن اعتباره منَ الدِّراسات القرآنيَّة التي تكشف ابعاد تلك الملامح التناسقية ؛ لأنه يستخرج من القرآن مدونته، وَيَتَّخذ من سوره وآياته مجالاً

لِتَطْبيقاتِه وقد قســـمت البحث على : مقدمة , والتمهيد , و أربع مطالب , وخاتمة , وقائمة المصـــادر والمراجع وقائمة المحتويات ,أما التمهيد فقط تناولت فيه المدخل الى التناســـق الجمالي تحدثت فيه عن مصـطلحي التناسـق والجمال وأما المطلب الاول فقد تحدثت فيه عن مصـطلح التنغيم وصـور التنغيم و المطلب الثاني تحدثت فيه عن التناسـق الايقاعي وأما المطلب الثالث افتتحته بمصـطلح الجرس وتحدثت فيه عن التناســـق الجرســـي واخيرا المطلب الرابع افتتحته بمصـــطلح التكرار وتناولت بعدها فوائده وأما الخاتمة فقد تناولت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

صوت	القران	تناسق	دلالة	السياق

المقدمة

الحمـد لله الـذي أنـزل الكتـاب تبيانـاً، والصـلاة والسـلام علـى أفضـل خلـق الله إنسـاناً، نبينـا محمـد ρ نبـي البيـان، وحامـل الـوحي، وأمـين الرسـالة، وصـفوة البشـر، وعلـى آلـه واصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم نلقاه ويلقانا.

وبعـد: فـإن القـران الكـريم هـو خيـر مجـال يكشـف جمـال اصـوات اللغـة العربيـة ويعـد هـدفاً اساسـياً فـي التعبيـر عـن الجانـب الصـوتي والعنصـر الاساسـي الـذي لا يمكـن ان يسـتغني عنـه ولـه أثـر مهـم فـي ابـراز المعنـى وفـي توضـيح الدلالـة مـن خـلال السـياق ويبـرز الجوانـب الفنيـة التـي تميـز كـلام الله عـن كـلام البشـر. واللغـة القرآنيـة سـاحرة وجميلـة أذهلـت النـاس فـي أنفسـهم لغـة راقيـة انتظمـت فـي جميـع تشـكيلاتها بالمعـاني الجميلـة والاسـاليب البديعـة والمفـردة القرآنيـة بفعـل شـحنتها الايقاعيـة تصـفي علـى الـنص القرآنـي جمـال الفنـي ونسـق الحـروف والحركـات ,والكلمـات القرآنيـة تـتلاءم بينهـا وتتنـاغم معهـا لهـا صـورة خلابـة فـي رسـم الصـورة فـي القـران الكـريم وفـي تشـكيل معانيـه لبيـان روعـة وعظمـة الاسـلوب القرآنـي، والتناسـق الفنـي فـي القـران الكـريم ينبـع مـن طبيعـة اللغـة العربيـة وينشـأ مـن تحيـز الالفـاظ ونظمهـا علـى نسـق خـاص ويـأتي اللفظ متناسباً مع مدلوله الصوتي.

وقد قسمت البحث على: مقدمة، والتمهيد، وأربع مطالب، وخاتمة،

وقائمـة المصـادر والمراجـع وقائمـة المحتويـات، أمـا التمهيـد فقـط تناولـت فيـه المـدخل الـى التناسـق الجمـالي تحـدثت فيـه عـن مصـطلحي التناسـق والجمـال أمـا المطلـب الاول فقـد تحـدثت فيـه عـن مصـطلح التنغـيم وصـور التنغـيم . امـا الطلـب الثـاني فقـد تحـدثت فيـه عـن التناسـق الايقـاعي. أمـا المطلـب الثالـث افتتحتـه بمصـطلح

الجرس وتحدثت فيه عن التناسق الجرسي أما المطلب الرابع افتتحته بمصطلح التكرار وتناولت بعدها فوائده، أما الخاتمة فقد تناولت فيه أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث. ومصادر هذا البحث جاءت متنوعة لعل أهمها التصوير الفني في القران لسيد قطب، ويعتبر سيد قطب أكثر الباحثين اهتماما بالجانب الصوتي. وفي ظلال القران لسيد قطب، والدلالة الصوتية في القران الكريم لماجد النجار، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة لمحمود عكاشة، وسر صناعة الاعراب لابن جني، وتفسير الكشاف للزمخشري، وتأويل مشكل لأبن قتيبة، فضلاً عن الدراسات الحديثة التي ساعدتني في فهم القضايا التي تعسر فهمها في الكتب واستعملت بعض المعاجم في اللغة ولم يخل البحث من الصعوبات والعوائق لاسيما في ما يتعلق في قلة البحوث التي تخص الدراسات القرآنية وصعوبة البحث فيها فضلاً عن صعوبة فهم المعلومات والتأمل والنظر فيها.

التمهيد

تحديد المفهوم

التناسق في اللغة نَسَقَ الشيء ينسقه نسقاً, ونَسَقَه : نظمه على السواء وانْتَسق هو تناسق [1] و النُسق : نَسَق الشيءِ بعضه في إثر بعض , و أَنسق الرجل إذا تكلم سجعاً عن ابن الاعرابي ، وقال غيرهِ : الكلام إذا كان مسجعاً قيل له : نُسقٌ حسنٌ ، والتَنْسيق : التنظيم ، يقال نَسقَه نَسقاً [2] ،وأما التناسق في الاصطلاح فلم يخرج معنى التناسق عن معناها اللغوي فهو يعني التنظيم والتلاؤم والتناسب بين الحروف والكلمات ويربط الموضوعات بعضها مع بعض بشكل منسجم ومنظم لإبراز التلاؤم والتتابع بين الموضوعات (وكلام نَسَق : متلائم على نظام واحد من كل شيء)[3]

والقران الكريم نفسه كتاب بيان وبهاء وجمال في كلماته وعباراته واسلوبه سلس المتناسق المتوازن المتناسب , وقد وصفه الله تعالى بأنه أحسن الحديث , وهو يمثل بحق ذروة الجمال وروعة , وقمة الحسن في عالم البيان , وقد كان لروعته البيانية وحسنه وجماله الفائق أثر بالغ في نفوس من كفروا به[4] ، وقد تحدث القران عن الجمال ولفت نظر الانسان الى ما في الموجودات من جمال وروعة ومن ابداع انه دليل على قدرة الله تعالى وعظمته إذ الكون بكل ما فيه من تناسق وروعة وجمال يشكل لوحة فنية ، كما وصف الله تعالى نفسه بالبديع والمصور والخالق الذي اتقن

كل شيء وحسنه في قوله تعالى ((بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ)) (البقرة :117) والجمال في نظر القران الكريم هو الحسن والابداع والاتقان[5]،فالجمال هو القيمة الحقيقية للنص ويمهد للقارئ بلذة قراءته ومتابعته للحصول عليه بعيدا عن الافكار والخلفيات المسبقة , فأي نص أدبي له هدف محدد أو غاية معينة، وان الجمال متكامل يتشكل بتضافر عدة عناصر تشترك في تحقيقه وإدراكه وتذوقه حواس مختلفة تتفاعل مع القلب والعقل , لتحقق المتعة الفنية [6] ،وإن جمالية النص القرآني وقوته التعبيرية يمثل جانب الايقاع الصوتي كما ان لروعة وجمال الايقاع وحلاوته أثر بالغ في اكتساب القران الكريم روعة وجاذبية خاصة , كما أنّ له جانبا كبيرا من هذا الجمال الايقاعي يكون مرده الى تناسب في الاصوات وحسن تالفها في النسيج الصوتي لنظم الآيات [7]وإن إبراز التلاؤم والانسجام والنظام والتتابع والترتيب هو التناسق الموضوعي في السور القرآنية , فهو المعنى الذي يربط بين موضوعات السور وبين علل ترتيبها , لإبراز ذلك التلاؤم والانسجام والنظام والتتابع بين الموضوعات يكون تحرير مقاصدها والغاية التي ترمي إليها كل سورة , فينتظم موضوعات القران الكريم تناسق تام ونظام بديع يبهر العقول ، وهذا التناسق يبرز نظام البناء الموضوعي للسورة في الترتيب [8]، كما أن ترتيب المقاطع الصوتية في نظم آيات القران الكريم يعد مصدرا علميا شاملا من مصادر الايقاع القرآني , لأنه يقوم على مبدأ التناسب و هذا التناسب يتيح للمرتلين إمكانية ترتيل آيات القران بأنغام في منتهى الرقة والعذوبة [9] كل ذلك يبين لنا روعة هذا الكتاب العظيم من خلال ذلك التناسق الواضح المعالم الجميل بأسلوبه العميق بدلالاته مما جعل العلماء يغوصون في ذلك البحر العميق لاستخراج تلك اللآلئ المتناسقة.

المطلب الاول: التناسق التنغيمي

التنغيم في اللغة : من النَّغَمَ بفتح الغين وسكونها , و واحدها , كما جاء في اللسان النَّغْمةُ جَرْسُ الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها وهو حسَنُ النَّغْمةِ والجمع نَغْمٌ وكذلك النَّغْمُة الكلام الحسن والَّنغمَ الكلام الخفي ,نَغَم يَنْغمَ ويَنْغِمْ , وسكت فلان فما نغم بحرف ومما تنغم بكلمة [10] وأما التنغيم في الاصطلاح : فهو عبارة عن متتابعات مطردة من مختلف انواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة , أو اجزاء متتابعة ،وهو وصف للجمل و أجزاء الجمل , وليس للكلمات المختلفة المنعزلة [11] ،فالتنغيم Intonation التنغيمات او التنوعات التنغيمية (tones Intonation) مستوى الصوت في الاداء. ارتفاعا او انخفاضا واعتدالا

على امر نسبي ، يتطلبه المعنى المراد في السياق اللغوي , او توزيعات مستويات الصوت في الكلام المنطوق المتتابع , او متتابعات مطردة من مختلف انواع الدرجات الصوتية على جملة او اجزاء متتابعة منها , وهو وصف للجمل واجزاء الجمل، وليس للكلمات المختلفة المنعزلة ، ويظهر التنغيم من خلال التنوعات الموسيقية في الكلام بطريقة تمييز به تفرق بين المعاني , ويستطيع المتكلم من خلال التنغيم تعبير عن مشاعره وافكاره من دون ان يغير في شكل التراكيب والكلمات ، لان التنغيم يرتبط بالأداء الصوتي[12] وهذا الجمال التناسقي يهدف بوضوح الى ايصال رسالة واضحة الى المتلقي من خلال تلك التنوعات الجميلة ايصالا موجزا وملبدا بصوت جمالي عميق.

صور التنغيم:

تنوعت صور التنغيم وامكاناته ويمكن حصر نغماته الرئيسية، بالنسبة الى نهاياتها في ثلاث نغمات:

1- النغمة الهابطة (falling tone): وهي نغمة تتصف بالهبوط في نهاياتها على الرغم مما قد تنتظمه من تلوينات، وتنويعات جزئية في إطارها الداخلي وأمثلتها كثيرة ولكنها تظهر بوجه خاص في الجمل التالية:

- الجمل التقريرية: ويقصد بها الجمل التامة ذات معنى الكامل غير المعلق، كما في قوله تعالى ((مُّحَمَّد رَّسُولُ ٱللَّهِۚ)) الفتح :29.

- الجمل الاستفهامية بالأدوات الخاصة: وهي الجمل التي تحتوي على أداة استفهام خاصة، كما في قوله تعالى : ((قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا)) آل عمران: 37.

2- النغمة الصاعدة (Rising tone): وهي نغمة تتصف بالصعود في نهايتها , على الرغم من تنوع امثلتها الجزئية الداخلة . ومن امثلتها:

- الجملة الاستفهامية: التي تستوجب الاجابة بكلمة واحدة كانت ايجاباً او سلباً كما في قوله تعالى ((أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ)) الاعراف:172

- الجملة المعلقة: ويقصد بها الكلام غير تام لارتباطه بما يليه , ومن اهم امثلة الجزء الاول من جمل الشرطية كما في قوله تعالى ((وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ)) الاعراف:204 , وهذه الجملة القرآنية

تعد جملة تقريرية لذلك فهي نغمة هابطة , أما جزؤها وهو جملة الشرط ((وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ)) الاعراف:204 [13]

3- النغمة المستوية (Sustaind tone): تطلق على عدد من المقاطع الصوتية التي تكون درجاتها متحدة سواء هابطة أم صاعدة، ويمكن تمثيل لها بمواضع السكت في القران الكريم ويقصد بالسكت قطع الصوت وينشأ السكت او قطع الصوت من غير تنفيس نغمة مستوية، كما في قوله تعالى ((ٱلٓحَمٓدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَا. قَيِّما لِّيُنذِرَ بَأۡسا شَدِيدا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)) الكهف :1-2فالسكت على (عوجا) نغمة مستوية ترتفع بعد معادة القراءة , وبدون هذا السكت يفسد المعنى كما يجوز الوقف عليها لأنها اخر الآية [14] ،وإن قارئ القران الكريم يشعر شعوراً طبيعياً بدافع القوى يدفعه الى ترتيله ترتيلاً صوتياً ,له نغماته , في كل كلمة من كلماته ,بل ان تتابع الحروف حلاوة النغمة في الكتاب العزيز ,تتحلل الآية في جميع اجزاؤها وحروفها ولا يقتصر على الوقوف عند الفاصلة في اخر الآية ، والمهم في النغمات القرآنية تتناسب مع الموضوع والفكرة شدةً ولیناً , وسرعة وبطأً , تصاعداً وتنازلاً[15] وإن هذا النغم القرآني يبدو في قمة السحر والتأثير في مقام الدعاء إذ الدعاء بطبيعته ضرب من النشيد الصاعد الى الله فلا يحلو وقعه في نفس المضارع المبتهل إلا إذا كانت الفاظه جملة منتقاة وجميلة متناسقة , وتكون فواصله متساوية ذات إيقاع موسيقي متزن , إن النغم الصاعد من القران خلال الدعاء يشير بكل لفظة صورة تصور في قوله تعالى :((رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شيبا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّا ٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عاقرا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّا ٦))مريم :4- 6 فان البيان يرقى هنا الى وصف العذوبة التي تنتهي في فاصلة كل آية بيائها المشددة وتنوينها المحول عند الوقوف الفًا لينة فهذه الالف اللينة الرخية المناسبة تناسقت بها (شقياً- ولياً- رضياً) مع عبدالله زكريا ينادي ربه نداء خفياً ولقد استشعرنا هذا الجو الغنائي ونحن نتصور نبياً يبتهل وحدة في خلوة مع الله وكدنا نصغى الى ألحانه الخفية تتصاعد في السماء , فكيف بنا لو تصورنا جماعة من الصديقين الصالحين وهم : ذكراناً واناثاً شباناً وشيباً بأصوات رخيه متناسقة تصعد وتهبط وهي تجأر الى الله[16] ،وفي قوله تعالى ((وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦

يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ٢٧ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡۜ٢٩)) الحاقة:25–29، ثم انظر كيف تتغير النغمة , وتأتي حروف الواو لتصور دفعه الى جهنم دفعاً ثم كيف تطول الآية والنغمة في اخرها حين تلتفت حول سلسلة طويلة من سلاسل جهنم[17] للنغمة دلالة وظيفية في معاني الجمل تتضح من خلال الجمل التأثرية(exclamatory) المختصرة نحو : لا! ، نعم يا سلام! ، الله ! وغيرها لا نها تقال بنغمات متعددة ويتغير معناها النحوي والدلالي مع كل نغمة بين الاستفهام والتوكيد و الاثبات مثل : الحزن والفرح والشك والتأنيب والتعريض والتحقير ، وتكون النغمة هي العنصر الوحيد الذي يبين هذه المعاني لان هذه الجملة لم تتعرض لتغير في بنيتها ولم يضف إليها او يستخرج منها شيء الا التنغيم وقد يصاحبه من تغيرات الملامح واعضاء الجسم وقد يعتبر من القرائن الحالية[18] نجد حضوراً مميز للنغمة الصاعدة في نهاية جمل الاستفهام التي اريد منها معنى الامر كما في قوله تعالى :((فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ١٤)) هود:14، وقوله تعالى ((فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ٩١)) المائدة:91 إن الدلالة الامرية واضحة في هذين النصين ونغمة السؤال صاعدة تدعو السامع لصوت ممدود الى الاذعان والتسليم والانتهاء امتثالا لأمر الله سبحانه وتعالى والتقدير :(أسلموا – وانتهوا)، نجد أيضاً نغماً صاعداً في الاستفهام الذي اريد منه معنى التشويق في قوله تعالى :((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تجارة تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ١٠))الصف :10، فقد جاء الاستفهام ليحقق التشويق لدى المخاطب حتى يرغبه الى مسارعه اغتنام هذه التجارة المنجية من العذاب الاليم بتنغيم صوتي صاعد ليحقق للسامع ذلك الاطمئنان الواثق بصدق الوعد. فهي تجارة منجية بلا شك وكأن هذه النغمة الصاعدة عبر هذا الاستفهام تظل منتظرة لذلك الجواب من السامعين وهم يسارعون بالقول، نعم نحن نريد ان تدلنا على هذه التجارة[19] وهنا لابد من وقفة جادَّة لإيضاح معالم تلك الظاهرة والتي تركز في مجملها على تنوع النغمة والتي تعبر عن طبيعة المتلقي لها والذي تمتاز بالملل فتأتي تلك التنوعات لتخفيف ذلك استفهاماً وتعجباً واستهزاء وتشويقاً .

ويستعمل التنغيم بشكل رئيس في بعض اللغات للدلالة على الموقف نفسي معين , مثلما هي الحال في اللغتين العربية والانكليزية يعبر عن الحالات النفسية المختلفة من المشاعر والاحاسيس التي تنتاب الانسان , ويكون ذلك عن طريق النغمات الموسيقية التي تنتاب الكلام, وتختلف النغمات بحسب المواقف الانفعالية , فيستعمل

التنغيم خاص لكل منها كما في حالات الرضا , والغضب والاستهزاء والتهكم , والاعجاب وما الى ذلك والنص لا يكون مميزا الا اذا كان فيه عنصر التنغيم يضفي عليه جوا مفعما بالشحنات الايقاعية [20]وقد يخرج اسلوب الاستفهام من دلالته الحقيقية مثل قوله تعالى ((مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ)) الصافات:25 بدلالة التهكم والتوبيخ والمراد من الآية الكريمة :هنا تهكم بهم وتوبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعدما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا متعاضدين متناصرين [21] ،وإن درجة الصوت في نغمة التعبير الاستفهامي تكون نغمة صاعدة, ثم تهبط بالتدرج الى ادنى مستوى لها مشكلا نغمة هابطة ،إذا تتغير الدرجة الصوتية عند خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي الى معان اخرى. والسياق الذي ورد في الآية الكريمة دل على خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي , وهذه المعاني تتضح عن طريق درجة الصوت في نغمة الاستفهام فهي صاعدة او عالية في التوبيخ والانكار وهابطة في التهكم:[22]

المطلب الثاني :التناسق الايقاعي

يعد الايقاع احد ملامح التناسق في النص القرآني له اثر في نفس السامع والمتلقي وهو ظاهرة موغلة منذ القدم , عرفها الانسان في حركة الكون المتعاقبة المتآلفة المنتظمة , وعرفها في حركة الكائنات من حوله , ثم اكتشفها في تكوينه العضوي فأدرك أنها الاساس الذي يقوم عليه البناء التكويني بأسره ليضمن حركة الظواهر المادية بما يوفره لها من توازن وتناسب ونظام ،و لقد حاول الانسان نفسه تجسيد هذه الظاهرة من خلال حركات معينة, ونبرات صوته , وتنسيقه للأشياء التي يتعامل معها على نحو ما يوفر لها الانسجام والتوازن [23]، و قد عرف جان كانتينو الايقاع :بانه (تردد ارتسامات سمعية متجانسة بعد فترات ذات مدى متشابه فيمكن اذن التحصيل على ايقاع بواسطة وسائل جد مختلفة ففي البيت الشعري الكلاسيكي الاسكندري في اللغة الفرنسية (Alexandrina) يتكون الايقاع فقط من "قطع.(Cesure)([24])،وعرفه ايضاً ابن سينا بقوله : (هو تقدير ما لزمان النقرات , فإن اتفق أن كانت منغمة كان الايقاع لحنيا , واذا اتفق ان كانت النقرات محدثة للحروف المنتظم منها كلام كان الايقاع شعريا. هو بنفسه إيقاع مطلقاً) [25].

وتعد هذه الظاهرة واضحة جدا لوضوح في القران الكريم، وعميقة كل العمق في بنائه الفني [26]، فهو ملمح جمالي في التعبير القرآني، كما ان نظم القران ونغمة ينبعث من الحروف والكلمات والاسلوب، فحروفه متأخية في كلمات ذات ايقاع عماده الانسجام والتلاؤم فيشكل التلاؤم الصوتي بين اصوات المفردة ضرباً من

التناغم يؤدي الي ايقاع يجعل المفردة توحي بدلالتها من خلال الاصوات والإيقاع الهادئ له موضعه الملائم له، والايقاع الهادر الصاخب له موضعه الملائم له والايقاع الساكن الرقيق له موضعه [27],

ويعبر عن هذا نموذج في قوله تعالى :((وَٱلضُّحَىٰ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ١١)) الضحى1–10 لقد اطلق التعبير جوا من الحنان اللطيف , والرحمة الوديعة والرضاء الشامل, والشجي الشفيق :((مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞلَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ))ثم((أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ))ذلك الحنان وتلك الرحمة وذلك الرضاء ،وهذا الشجي تتسرب كلها من خلال النظم اللطيف العبارة الرقيق اللفظ [28].

ومن الآيات التي ظهر فيها الايقاع في سورة النازعات تتميز هذه السورة بألوان جرسية وإيقاعية متناسقة مع الموضوع والجو والمشهد ففيها اسلوبان موسيقيان وإيقاعات منسجمات مع جوين فيهما تمام الانسجام.

أ- يظهر في الايات الاولى من السورة في قوله تعلى :((وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ٩ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ١١ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ١٤)) النازعات 1–14 فنجد أسلوب هذه الآيات يتسم بسرعة الحركة لكثرة المقاطع القصيرة الموجودة فيها , فهو يتناسق مع جو مثير , سريع النبض , شديد الارتجاف.

ب-يتجلى في الايات الموالية من قوله تعالى ((هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ١٥ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى١٦ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ١٩)] (النازعات 15–19).

ان الاسلوب في هذه الآيات تتميز ببطء الحركة , وشدة الاسترخاء , بخلاف ما كان عليه الامر في المقطع الاول , حيث كثرت فيه المقاطع الطويلة , وهذا كله يناسب الجو الحركة والعرض المتعلق بقصة سيدنا موسى [29] عندها تطمئن النفوس والكلمات في تآخيها في العبارات تنتج موسيقى ونغما يختص به القران وحده وان اي كلام مهما يكن علو صاحبه في البيان لا بد ان يكون متخلفا عن القران لا يمكن ان يحق به لأنه كلام الله تعالى فوق طاقة البشر [30] والجملة القرآنية تتألف من كلمات وحروف ذات اصوات تستريح لتأليفها السمع والصوت , والنطق ويتكون اجتماعها على الشكل الذي رتب عليه , نسق جميل ينطوي على ايقاع خفي رائع , ما كان ليتم الا بالصورة التي جاءت عليها الايات و أن اي وجه من التغيير أو التعديل أو النقص او الزيادة يضيع معه هذا الجمال والابداع القرآني في قوله تعالى ﴿(فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ١١ وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ١٢ وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ ١٣ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءٗ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ١٤))القمر:11-14تأمل تناسق هذه الكلمات في كل جملة, ثم دقق نظرك وتأمل تألف هذه الحروف الرخوة مع الشديدة والمهموسة والمجهورة وغيرها , ثم امعن في تآلف الحركات والسكنات والمدود وتعاطفها مع بعضها. فإنك إذا تأملت في ذلك علمت ان هذه الجمل القرآنية انما صبت من الكلمات والحروف والحركات في مقدار وأن ذلك قدر تقديرا بعلم اللطيف الخبير، وهيهات للمقاييس البشرية ان تقوى على ضبط الكلام بهذه القوالب الدقيقة [31].وجاء الايقاع في القران الكريم بأساليب مختلفة ومتنوعة تتماشى مع المعنى الذي يعبر عنه، كما ان الايقاع في الآيات متناسق على نظام اختص به القران، وهو محسوس في القران على الرغم من خروجه من اوزان الشعر العربي منها:

الفاصلة: ان الفواصل في القران مزية مهمة في اعطاء الآيات القرآنية جرساً موسيقياً له اثره الخاص في النفس والوجدان وتزيد معنى الآية جمالاً وحسناً وروعة، فقد جاءت تلك الفواصل بإيقاعات موسيقية مختلفة تتناسب مع السياق الآية وجوها المعنوي، حيث تعد جزءاً لا تتجزأ من الآية [32].

ان تنوع الفواصل يكون تبعاً لسياق الآيات ونظم السورة فتأتي الالفاظ في سياق القرآني بما يوائم فواصل الآيات وينسجم معها حتى وان كانت اللفظة غريبة على السامع مثلا: لفظة (ضيزى) الواردة في قوله تعالى ((أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰٓ ٢١ تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ ٢٢)) النجم:21-22.

تأمل جرس اللفظة نجده ملائماً كل الملائمة لسياق السورة التي تنتهي فواصلها بالألف المقصورة ولو جيء بلفظة اخرى تناضرها كظالمة أو جائزة لما اعطت حقها في اداء المعنى المراد [33]، وفي قوله تعالى ((وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ إِنَّكَ لَمَجۡنُونٞ ٦ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٧ مَا نُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذٗا مُّنظَرِينَ ٨ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩)) الحجر :6-9 انها تمثل نسجاً واحد على الرغم من تنوع الفروع والاجزاء , وان كل نوع او جزء فيها يرتبط مع الاخر ارتباطا وثيقاً حتى تستوفي السورة الموضوع من جميع نواحيه سورة الحجر تنسج مع فاصلتها اتجاها واحد لا يتغير , تشكل في مجموعها وحدة جرسية تتناسق مع وحدتها الموضوعية , ففاصلتها النون والميم المسبوقة بحرف مد تثير فينا الشعور بالمتعة والاحساس والجمال لان الميم والنون من الحروف الطبيعية للموسيقى [34] وذلك التنوع لا يفهم من خلال الايقاع وحده انما يشترك في ذلك المعجم والسياق من خلال وضع ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي فيأتي جمال الايقاع فيزيد ذلك رونقاً وبهاءً وحسناً يستسيغهُ المتلقي.

واما التقابل: فيمثل التقابل قانوناً اخر من القوانين التي تشكل الايقاع في النص القرآني. انه يعد واحد من اهم القيم الجمالية التي تقوم عليها الفنون بجميع اشكالها وصورها. ومنها الفنون السمعية والبصرية، وقد تنبه البلاغيون العرب الى أهمية هذا العنصر يعد من عناصر العمل الادبي. فأولوه عناية بالغة وقد قسم بعضهم المقابلة الى ثلاثة انواع:

نظيري ونقيضي، وخلافي , فمن النظيرين مقابلة (السنه)بـ(النوم) في قوله تعالى ((لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ))البقرة255،ومن مقابلة النقيضين مقابلة (اليقضة) بـ(الرقاد) ورد في قوله تعالى ((وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ)) الكهف :18. ومن مقابلة الخلافين مقابلة (الشر) بـ (الرشد) ورد في قوله تعالى ((وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ١٠)) الجن: 10 [35]

يعتمد الايقاع القرني في مستواه الخارجي على الجانب الصوتي المتولد من تناسق الحروف , من حيث مخارجها , وصفاتها , وحركاتها , ومن اوزان الكلمات , والفواصل القرآنية , وضروب البديع , والتوازن بين الكلمات والجمل .اما الايقاع الخارجي فهو الحركة منتظمة في السورة كلها تمييزها عن بقية السور الاخرى , وهذه الحركة الداخلية لا يتم إدراكها من خلال حاسة السمع لا نها تكون حركة غير

صوتية فإنما هذه تدرك من خلال فهم متكامل لنمو حركة الايقاعية داخل البناء الكلي للسورة الواحدة فالإيقاع يؤدي الى الانسجام في صوت في القران الكريم [36] اذ إن في القران ايقاعاً موسيقياً متعدد الانواع , يتناسق مع الجو ويؤدي وظيفة اساسية في البيان[37].

إن الموازنات الصوتية الناتجة من التكرار الصوتي في فواصل الآيات اسهمت بشكل فاعل في تجسيد الصورة والمشهد الحسي مثلا نراها في قوله تعالى:((وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا٢٩ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ٣٠)) النازعات29-30 هنا اتفاق كلمتي (ضحاها) و(دحاها) في بنائها المقطعي و انهما قد تماثلتا في الاصوات (الحاء , الالف , الهاء , الالف)اذ تخلق هذه الموازنة الصوتية ايقاعاً طويلاً هادئاً قوياً في الوقت نفسه , معلنا عن النوم الذي انعم الله عز وجل على الانسان[38] ،كذلك في قوله تعالى ((إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ١١٩)) النحل :119 فإن قمة الروعة في المعاني وجمال الايقاع يتجلى بديباجة الالفاظ المكررة , يخلق فوق الجمال توازناً وعذوبة في استحضار الذوق للمعنى , وذلك من خلال "ثم" و "إن" و "ربك" كل لفظة تكررت مرتين مدهشتين , كيف لو علم ان كل لفظة احتوت على جرس اخر ،وهو جرس حرفي "الميم والنون" المشددتين المنغمتين , والراء يعتبر التكرار صفتها اللازمة .فضلاً عن احتواء الآيتين على فاصل داخلي بين "عملوا" و "تابوا" و " اصلحوا" التي احتفظت بنفس النهايات واجمل ما فيها النهايات , عندما تكون الواو طويلة وفيها دلالة على الاستمرارية والركة , فالعمل والتوبة والصلاح كلها افعال تقضي من صاحبها العمل والحركة [39] (للإيقاع دور بارز في رسم الصورة المجسمة فضلاً عن توازنها المقطعي لاحظ الموسيقى في قوله تعالى :((يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ٧)) النازعات 6-7 ،وهو يتوازن موسيقيا والمقطع الذي بعده ((قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ٩))]النازعات :8-9 فالإيقاع سريع وبموجات متدفقة ,ومتسارعة وترداد كأن لين له نهاية هذه الايقاعات المستمرة على الاذان (راجفة | رادفة |واجفة | خاشعة)تشيع جوا مكهرباً تتسارع له نبضات الافئدة فضلا عن المقاطع الممدودة في الفاصلة التي رسمت بإيقاعها صورة لاندهاش التي تأخذ هذا المشهد)[40].

المطلب الثالث : التناسق الجرسي

الجرس في اللغة: هو إجمال الخطاب الالهي الوارد على القلب بضرب من القهر، ولذلك شبه النبي (صلى الله عليه وسلم) الوحي بصلصلة الجرس، و بسلسلة على صفوان , وقال:(إنه أشد الوحي) فإن كشف تفضيل الاحكام من بطائن غموض الاجمال في غاية الصعوبة)[41].

والجَرْسُ لغة: بفتح الجيم وكسرها الصوت يقال سمعت جرس الطير إذا سمعت صوت مناقيرها على شيء تأكله. وجرس الحلي أيضاً صوته وأجرس الطائر إذا سمع صوت جرسه مرة [42]. والجرس في الاصطلاح هو صوت المترنم به وبما ان الالفاظ تبنى من الاصوات فهي إذن تمتلك جرساً وتتصف بصفة نغمية وكل لفظة لها جرسها الخاص الذي تتجده صفات الاصوات المؤلفة ان كل لفظة لها وجهان: وجه الصوت اي الجرس، ووجه الدلالة [43].

وينشأ جرس اللفظة من خلال تناسق حروف بما فيها من صفات، وهذه السمة الايقاعية كما قلت في اللغة العربية وتكون المقاطع الصوتية ايضاً سببا للجرس والايقاع والمقاطع الصوتية في اللغة العربية مقاطع ايقاعية [44].

وقد حرص التعبير القرآني على تخير اللفظ الذي يمتاز بجرس تستلذ الاذن وتستريح اليه الاسماع، وبالمقابل عدل عن الاستعمال الالفاظ التي تمجها الاسماع او تستحويها النفوس، أو يكون غيرها أعذب منها جرساً واندى لفظاً للجرس خاصية ذاتية محسوسة في بناء اللفظة، وتتباين اجراس حروف من حيث المخرج، والنوع ,والصفة, والحركة, وطبيعة الائتلاف مع بعضه داخل بعض في داخل اللفظ المفرد[45]

كما إن اختلاف الاجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعها هي من اسباب تباين اصدائها، شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج منه مستطيلا أملس ساذجاً، كما يجري في الصوت في الالف غفلا بغير صنعه، فإذا اذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوفة. ورواح بين عمله، اختلفت الاصوات، وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه كذلك اذا قطع الصوت في الحلق والفم باعتماد على جهات مختلفة كان سبب استماع الى هذه الاصوات المختلفة [46].

والاصوات التي تتركب من الكلمات القرآنية , يندر فيها وجود صوتين متجاورين متحدين في المخرج والصفة لذلك ساهم في تسهيل اللفظ وجريانه, وتعطي الالفاظ حقها الوضوح في السمع والخفة عند خروجها , الاصوات في اللسان مع سهولة في النطق ويتوفر كل ذلك من خلال تناسق العناصر والوضوح والجمال الصوتي[47] ،وإن تباعد مخرج الحرف في اخر الكلمة مع مخرج الحرف الذي يليه في بداية الكلمة التالية في الجملة يؤدي ذلك الى اظهار كلا الحرفين , والنطق بهما على حسب اصلها , بما يلازمها من الصفات, وينتج عنه نغمة حسنة فالتباعد بين مخارج الحروف , مع ترتيب الحروف بحسب المخرج , يؤدي الى عامل مهم في سهولة النطق بالجملة [48]، كما إن التلاؤم في الفاظ القران الكريم وجملة وآياته ومواضع الوقف فيه ليس في المخارج فقط ، بل اعلى من ذلك . انما هو النغم، وجرس القول وموسيقاه , فلا تجد حرفاً ينشر في موسيقاه عن أخيه , ولا كلمة عن أختها ولا جملة عن لاحقتها , وتكون مؤلفة النغم في الغرض الذي سيقت اليه , اذا كان انذار كان النغم إرعاداً , واذا كان تبشير كان شيما اذا كان عظة كان تنبيهاً , اذا كان تفكيراً كان توجيها لافتاً عما سواه[49].

والالفاظ التي يشترك الجرس والظل معاً في رسم الصورة لموضوع فمثالها لفظة (الدَّع) وردت في قوله تعالى : ((يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا١٣)) الطور :13 فلفظة (الدَّع) تعني الدفع في الظهور بعنف , وهذا الدفع في كثير من الاحيان يجعل المدفوع يخرج صوت غير إرادي فيه عينٌ ساكنة هكذا (أدع) وهو في جرسه وظلّه معاً يكون في تصوير مدلوله[50] ،و(إن الدليل على ان جرس الآيات القرآنية بما حوت من حروف وكلمات هو من الاعجاز ان الله تعالى امر بترتيل القران لا بمجرد القراءة. قال تعالى ((وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا٤)) المزمل :6و بين سبحانه ان ترتيل القران بتعليم من الله تعالى قال تعالى ((وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلا)) الفرقان :32 فالله تعالى علم نبيه الترتيل , وهو علم امته ذلك الترتيل , وليس ترتيل مجرد قراءة وانما ترتيل قراءة منغمة تنغيماً يظهر التناسق في الحروف والجمل الآيات ويكشف معانيها , ونغماتها , تلك هي موسيقى القران)[51] وتقرأ في قوله تعالى ((وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ)) النساء :72 فترسم صورة تبطئة في جرس العبارة كلها وفي جرس ((ليبطئن)) خاصة ،وإن اللسان يكاد يتعثر وهو يتخبط فيها , حتى يصل في نهايتها ببطء وخفة وتسمع كلمة :(يصطرخون)وردت في الآية قولة

تعالى : ((وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ٣٦ وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُ) (فاطر36–37 فيخيل اليك بجرسها الغليظ , غلظ الصراخ المختلط المتجاوب من كل مكان المنبعث من حناجر مكتظة بالأصوات الخشنة كما تلقي اليك ظل الاهمال لهذا الاصطراخ الذي لا يجد من يلبيه ،وتلمح من وراء ذلك كله صورة ذلك العذاب الغليظ الذي هم فيه يصطرخون[52] ،وتأمل في قوله تعالى : ((ٱلۡحَآقَّةُ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ٣))الحاقة :1–3 هنا القيامة ومشاهدها و احداثها تشغل معظم هذه السورة ومن ثم تبدأ السورة بأسمائها وتسمى به وهو اسم بجرسه ومعناه , فالحاقة هي التي تحق فتقع . أو تحق فتنزل بحكمها على الناس او تحق فيكون فيها الحق. وكلها معان تقريرية جازمة تناسب اتجاه السورة وموضوعها. ثم هي بجرسها تلقي ايقاعاً معيناً يساوق هذا المعنى الكامن فيها، ويشارك في اطلاقا الجو المراد بها، ويمهد لها الحق على المكذبين بها في الدنيا والاخرة جميعاً والالفاظ في السورة بجرسها ومعناها واجتماعها في التركيب وبدلالة التركيب كله يشترك في اطلاق هذا الجو وتصويره [53] ولاحظ كلمة اغطش في قوله تعالى: ((وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا٢٩)) النازعات :29 متقاربة من حيث الدلالة اللغوية مع كلمة (أظلم) ولكن "اغطش" تمتاز بدلالة اخرى من وراء حدود اللغة يستقل بها الجرس الاحرف متألفة مع بعضها. فالكمة بهذه الدلالة تعبر عن ظلام انتشر فيه الصمت على الرغم الركود، وتجلت في مظاهر الوحشة ليست بحاجة لفهم هذه الصورة من الكلمة الى وساطة لغة او مراجعة القاموس انما هو احساس ينبعث في نفسك من طبيعة الكلمة ووقع حروفها [54]، من ذلك يتبين للقارئ ان الاستعمال المتعمد الالفاظ الجرس الصوتي يوحي بشكل واضح الى وجود علاقة مشتركة واضحة الدلالة بين اللفظ وما يتعلق بقوة صوامته التي تشق طريقها بسلاسة الى اذن المتلقي.

المطلب الرابع : التناسق التكراري

التكرار في اللغة: من كرر: الكَرَّ: الرجوع يقال: كَرَّهُ وكَرِهَ بنفسه، يتعدى ولا يتعدى، والكر : الرجوع على الشيء , ومنه التكرار وكرَّرَ الشيء وكركره اعادة مرة بعد اخرى والكر : مصدر كر عليه يَكُرَّ كرّ وكَرُوراً وتكرار : عطف[55] والتكرار في الاصطلاح: هو تكرار المعاني والالفاظ [56] والتكرار في القران الكريم محكم له وظيفة يؤديها في النص القرآني ويقف على ذلك من خلال تفحص وأنعم النظر في

طبيعة النص الذي وردت فيه يضيف للنص من جمال وروعة والثقة واستخدم في أرقي وأسمى صورة والتكرار يؤدي وظيفة بلاغية بين كلام وكلام البشر عادة لا يسلم من القلق والاضطراب [57] وللتكرار فوائد عديدة منها:

1- في مقام التعظيم والتهويل: كقوله تعالى: ((ٱلۡقَارِعَةُ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ٢)) القارعة 1

2- في مقام الوعيد والتهديد: كقوله تعالى: (كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ٤) التكاثر:3-4 فذكر (ثم) في المكرر دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول، وفيه تنبيه على تكرار ذلك مرة بعد اخرى , وإن تعاقبت عليه الازمنة لا يتطرق إليه تغير , بل هو متمرد دائماً.

3- التعجب: كقوله تعالى :((فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ٢٠)) المدثر: 19-20 فأعيد تعجباً من تقدير و إصابته الغرض، على حد قاتله الله ما أشجعه.

4- تعدد المتعلق: كما في قوله تعالى :((فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ٣٦)) الرحمن: 35 فإنهما ان تعددت فكل واحد منها متعلق بما قبله , وان الله تعالى خاطب بها الثقلين من الانس والجن , وعدد عليهم نعمه التي خلقها لهم[58] وورد التكرار في قوله تعالى:((كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا٢١)) الفجر :21 فان النفس لتهتز وتخرس امام هذا الجرس المدوي المشيع بروح الهول ، والقوة والذي تنطق به لفظة "دكا" , وفي تكرار اللفظة مرتين ايقاع جميل حتى ان النفس ترددها تلقائياً دون الشعور بفاصل بينها , بل ان الايقاع يختل اذا حذفنا اللفظة المكررة , هذا الجرس المدوي ينتظم ويتناسق مع المعنى المراد تصويره وهو دك الارض وتحطيم معالمها وتسويتها فإذا هي غير الارض التي ألفها الانسان من قبل و التكرار في القران الكريم له حضور كبير سواء في تكرار الجملة , والكلمة , والحرف له موسيقى يستدعيها التكرار من خلال التوازن وتناسق الحروف , أو الكلمات أو الجمل المكررة ويكون له قيمة وغرض فيها قد يكون للتنبيه في تكرار حرف النداء في قوله تعالى :((وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ٣٨ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ)) غافر :38-39 جاء التكرار للتنبيه حتى ينفي هذه التهمه حتى يتلاقى الكلام بالقبول ولما كرر قوله "يا قوم" احدث توازنا بين الآية الاولى والثانية مما هيأ خروج الايقاع ليراعي السامعون مهمة الرسل الشاقة التي صورت حقيقة الرسل المشتغلين مع الاقوام على دوام[59]، وان قمة الروعة في

المعاني , وجمال الايقاع يتجلى بديباجة الالفاظ المكررة ليخلق فوق الجمال توازناً , وعذوبة واستحضار الذوق المعنى في قوله تعالى :((إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ١١٩))النحل:119 وذلك من خلال : "ثم" و "إن" و"ربك" وكل لفظة تكررت مرتين مدهشتين , كيف لو علم أن كل لفظة منها احتوت على جرس اخر ,هو جرس حرفي "الميم والنون" المشددتين المنغمتين, والراء الذي يعتبر صوت التكرير صفتها اللازمة ,فضلا عن احتوائها للمفصل الداخلي بين "عملوا" و "تابوا" و "اصلحوا" التي احتفظت بنفس النهايات واجمل بها النهايات , عندما تكون واو طويلة , وفيها دلالة على استمرارية الحركة , فالعمل والتوبة والاصلاح كلها افعال تصاحبها العمل والحركة [60]

وان التكرار من جنس واحد وبعضه يجزئ عن بعض، كتكرار في قوله تعالى:((قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١)) الكافرون:1 وفي سورة الرحمن قوله تعالى :((فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٦)) الرحمن :36، والقران نزل بلسان القوم ,وعلى مذاهبهم التكرار إرادة التوكيد والافهام ،كما ان مذاهبهم الاختصار إرادة التخفيف والايجاز , لأن افتنان المتكلم والخطيب في الفنون , وخروجه عن شيء الى شيء أحسن من اقتصاره في المقام على فن واحد . وقد يقول القائل في كلامه: والله لا افعله، ثم والله لا افعله، اذا اراد التوكيد وحسم الاطماع من ان يفعله . كما يقول : والله افعله باضمار (لا) اذا اراد الاختصار.في قوله تعالى ((كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٤)) التكاثر :3-4 ويراد به التأكيد للمعنى الذي كرر به اللفظ[61] كما (ان التكرار يحدث نوعاً خاصاً من الايقاع قد تكون لأغراض نفسية وفنية دينية واجتماعية فتكرار ضمير المتصل "كم" في قوله تعالى :((وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ٣٤ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوا وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُخۡرَجُونَ مِنۡهَا وَلَا هُمۡ يُسۡتَعۡتَبُونَ ٣٥))الجاثية :34-35 يمد بمغزى قوة في الجرس والايحاء ويؤكد المعنى الوارد بها حتى في الذين استهزأوا بالرسل والكتب السماوية , إثارة عن طريقة الخطاب المباشر ان الايقاع الذي تحدثه (كم) بجرسها الذي يغلق الشفتين يوحي بعد النفس وميانتها بأسلوب هادئ , انها تفتح باحتقار والمهانة واللامبالاة , وان "كم" تحمل في إيقاعاتها نغمة مستوية بالدمدمة والزمجرة وان هذه النغمة تنعكس على النفس فتهزها هذه لكي تطرحها ارضاً مغشيا عليها ان ورود

"ذلكم" في قوله تعالى : ((ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ)) جميعا وكان في المكان ورودها مفردة (ذلك بأنكم اتخذتم) لو قرات لشعرت بكسر في الايقاع , ان وردوها جميعاً يحقق غرضاً فنياً فيه ايضاً تناسق في الصيغة التعبيرية ونفيساً فيه الاسهام مع تكرار (كم) وذلك لتأكيد والتأثير [62] وتأتي جمالية التكرار من خلال تنوع أغراض نفسياً وفنياً واجتماعياً من خلال الموقف اللغوي الذي يتطلبه كل غرض.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها:

1- إن في القران الكريم إيقاعاً موسيقياً متعدد الانواع يتناسق مع الجو الذي يؤدي فيه وظيفته الاساسية في البيان.

2- وجدت حدائق ذات بهجة وتناسقاً جميلاً ولوحة رائعة لجمالية الصوت القرآني من خلال الدقة في استعمال الوحدات الصائتة والصامتة.

3- وجدت ايضاً ان التناسق الصوتي يتولد من خلال تناسق في الحروف من حيث المخرج والصفة وكذلك من خلال تناسق بين الكلمات والجمل.

4- بينت الدراسة ان التنغيم له أثر واضح في التعبير عن الدلالات النفسية من هذه الدلالات التهكم والتوبيخ والاستهزاء وغيرها وان الدلالات التي يكون فيها التنغيم تختلف باختلاف الانماط التنغيمية.

5- وجدت ان هناك اتفاق بين الايقاع والتنغيم في الملك والقصد من خلال ايصال رسالة سريعة وواضحة للمخاطب حيث ان الايقاع القرآني ينبع من اندماج عنصرين نغمة خاصة تتناسب مع الفكرة ولحن بتنظيم النغمات جميعاً.

6- يتبين كذلك لنا ان الفاصلة في القران الكريم ركن اساسي في البنية الايقاعية ولها دور كبير في ابراز المعنى.

الهوامش

(1) ينظر:المحكم والمحيط الاعظم , ابن السيدة المرسي أبو الحسن علي بن إسماعيل ,دار الكتب العلمية , بيروت ,2000م , 6 ,239.

(2) تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، د.ت،26,419.

(3) معجم اللغة المعاصرة، د.أحمد مختار عبدالحميد عمر , عالم الكتب , ط1 , 2008م ,3 , 2204.

(4) ينظر: مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي. جميل علي السورجي , مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية , العدد 20 ,2012م ,20.

(5) ينظر: مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد 20 , 2012م.

(6)ينظر جماليات التناسق في شعر محمد جربوعة، سارة بوجمعة، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير – بسكرة , 2014–2015م , 4.

(7) ينظر: جماليات الايقاع الصوتي في القران الكريم، محمد الصفير ميسة، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات , جامعة محمد خضير – بسكرة ,2011–2012م , 113.

(8) ينظر: التناسق الموضوعي في السورة القرآنية، محمد بن عمر بن سالم بازمول .د.ت ,11.

(9) جماليات الايقاع الصوتي في القران الكريم، محمد الصغير ميسه , 117.

(10) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر،بيروت , ط 1 ,12 ,590.

(11) الدلالة الصوتية في القران الكريم، د.ماجد النجار , د.ت ,د.ط ,224.

(12) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د.محمود عكاشة , دار النشر للجامعات , القاهرة ,ط 2 ,2011م ,49.

(13) ينظر: الدلالة الصوتية في القران الكريم، د. ماجد النجار ,226.

(14) ينظر: الدلالة الصوتية فس القران الكريم، د.ماجد نجار , 227.

(15) ينظر: البناء الصوتي في البيان القراني, محمد حسن شرشر, الطباعة المحمدية , القاهرة ,ط1 ,1988م ,51.

(16) ينظر: اعجاز في نظم القران،د.محمود السيد شيخون , مكتبة الكليات الازهرية , ط1 ,114.

(17) ينظر: البناء الصوتي في البيان القران، د. محمد حسن شرشر , 52.

(18) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د.تمام حسان , دار الثقافة , المغرب , ط41994

(19) ينظر: أثر التنغيم في توجيه الاغراض البلاغية لعلم المعاني، د. مزاحم مطر حسين،مجلة القادسية في الادب والعلوم التربوية , العدد 3–4 , المجلد 6 ,2007,44.

(20) ينظر: التنغيم وأثره في التعبير عن المعاني النفسية، فرهاد عزيز محي الدين، مجلة جامعة كركوك \ للدراسات الإنسانية، مجلد 10 ,العدد 1 , 2015م ,91.

(21) تفسير الكشاف، ابي قاسم الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، ط3, 1430هـ –2009م ,904.

(22) مجلة جامعة كركوك، للدراسات الانسانية، العدد 1 , 94.

(23) ينظر: الدلالة الصوتية في القران الكريم،د. ماجد نجار ,548.

(24) دروس في علم اصوات العربية، لجان كانتينو، الجامعة التونسية ,1966م ,197.

(25) الشفاء، لابن سينا، تحقيق زكريا يوسف، المطبعة الاميرية، القاهرة ,1956م ,81.

(26) ينظر: التصوير الفني في القران،سيد قطب , دار الشروق ,القاهرة ,87.

(27) ينظر: جماليات البنية الايقاعية في القران الكريم دراسة في الجزء من سورة مريم،د.المهدي ابراهيم الغويل , مجلة الجامعة الاسمرية , العدد 21, 2011م, 17 . الانساق الصوتية ودلالتها في القران الكرم سورة الحج مثالا، د.جاسم غالي رومي , مركز دراسات البصرة والخليج العربي , جامعة البصرة مجلة دراسات البصرة , العدد 19 ,2015م ,186.

(28) ينظر: التصوير الفني في القران، سيد قطب ,115.

(29) ينظر: جماليات الايقاع الصوتي في القران الكريم، محمد الصغير ميسه ,72.

(30) المعجزة الكبرى القران، محمد ابو زهرة، دار الفكر العربي، د.ط,د ت ,308..

(31) ينظر: كمال اللغة القرانية , د. محمد محمد داود, د.ط, د.ت,211.

(32) ينظر: الجرس والايقاع واهميتها اللغوية والبلاغية في الفاصلة القرآنية، د. بشير سالم فرج ,كلية الآداب , جامعة بيروت العربية ,2015م,3.

(33) ينظر: الايقاع الايحائي في سياق القرآني، جنان محمدمهدي , مجلة كلية التربية بنات , المجلد 21,2010م ,6.

(34) ينظر: جماليات الايقاع الصوتي في القران الكريم، محمد الصغير ميسه ,65-66.

(35) ينظر: الدلالة الصوتية في القران الكريم، د.ماجد النجار ,585.

(36) ينظر: جماليات الايقاع الصوتي في القران الكريم، محمد الصغير ميسه .28.

(37) التصوير الفني في القران، سيد قطب ,101-102.

(38) ينظر: اثر الصوت في توجيه للدلالة دراسة اسلوبية صوتيه، ساجدة عبدالكريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية , مجلد 17 , العدد 3, 2010م ,300.

(39) ينظر: جماليات الموسيقى في النص القراني , رائد الدبه , ماجستير في الادب وللنقد , جامعة فلسطين .غزة , مجلة الجامعة للبحوث الانسانية , المجلد 20 , العدد 2 , 2012 م ,36.

(40) مجلة جامعة تكريت العلوم الانسانية، العدد 3 ,300.

(41) معجم التعريفات، للعلامة علي بن محمد الجرجاني ,67.

(42) مختار الصحاح، زين الدين الرازي، طبعة مدنية، مكتبة لبنان,ط 5,1,42.

(43) التنغيم في القرن الكريم،دراسة صوتية , سناء حميد البياتي , مركز احياء التراث العلمي العربي , العراق , جامعة بغداد 8.

(44) ينظر: دور الجرس اللفظة القرانية في التناسق الفني في ايات البعث والحشر، قيطوان فويرد، جامعة الوادي، د.ط,5.

(45) ينظر: الدلالة الصوتية في القران الكريم، ماجد النجار, 499.

(46) ينظر: سر صناعة الاعراب، لابن جني , تحقيق حسن الهنداوي ,ج 2,8.

(47) ينظر: جماليات الموسيقى في النص القراني , رائد الداية,81.

(48) ينظر: تآلف الصوتي في القران الكريم، هارون نوح معايده , علوم الشريعة القانون , المجلد 43 ,2016م ,339.

(49) ينظر: المعجزة الكبرى القران، محمد ابوزهر,312.

(50) ينظر: الدلالة الصوتية في القران الكريم، دكتور ماجد النجار .219.

(51) المعجزة الكبرى، محمد أبو زهرة ,326.

(52) ينظر: التصوير الفني في القران، سيد قطب ,92.

(53) ينظر: في ضلال القران، سيد قطب، دار الشروق، المجلد1 ,1-4, 3677.

(54) كمال اللغة القرآنية، محمد محمد داود ,206.

(55) ينظر: لسان العرب، لابن منظور ,135

(56) المثل السائر في ادب الكتاب والشاعر، لضياء الدين بن الاثير، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة,3.

(57) ينظر: ظاهرة التكرار في القران الكريم، عبد الشافي احمد، كلية الدراسات الاسلامية، جامعة الازهر، القاهرة ,18-19

(58) ينظر: البرهان في علوم القران، عبد الله الزركشي، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة , 3 ,.17-18.

(59) ينظر: دور جرس اللفظة القرآنية في تناسق الفني في آيات البعث والحشر، قطوان قويدر ,53-54.

(60) ينظر: جماليات الموسيقى في النص القرآني، رائد الدية ,35-36.

(61)ينظر : تأويل مشكل القران، لابن قتيبة، المكتبة العلمية، د.ط, د.ت,235-236.

(62) البناء الصوتي في ابيان القرآني، محمد حسن شرشر ,88.

المصادر والمراجع

- القران الكريم
- أثر التنغيم في توجيه الاغراض البلاغية لعلم المعاني، مزاحم مطر حسين، مجلة القادسية في الادب والعلوم التربوية، العدد 3-4, المجلد 6 ,2007م.
- أثر الصوت في توجيه الدلالة دراسة اسلوبية صوتية، ساجدة عبد الكريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 17, العدد 3,2010م.
- الاعجاز في نظم القران، محمد السيد شيخون، مكتبة الكليات الازهرية، ط1.
- الانساق الصوتية و دلالتها في القران الكريم سورة الحج مثالا، جاسم غالي رومي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة، مجلة دراسات البصرة،العدد 19,2015م.
- الايقاع الايحائي في سياق القرآني، حنان محمد مهدي، مجلة كلية التربية بنات، المجلد 21,2010م.
- البرهان في علوم القران، عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث.
- البناء الصوتي في البيان القرآني، محمد حسن شرشر، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط1 ,1988م.
- تاج العروس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، د.ت.
- تآلف الصوتي القران الكريم، هارون معايده، علوم الشريعة القانون، المجلد 34, 2016 م.
- تأويل مشكل القران، لابن قتيبة، المكتبة العلمية، د.ط ,د.ت.

- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة،محمود عكاشة , دار النشر للجامعات , القاهرة , ط2 ,2011م.
- التصوير الفني في القران، سيد قطب،دار الشروق , القاهرة ,د.ط
- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت،د.ط.
- تفسير الكشاف،الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، ط3 ,1430هـ.
- التناسق الموضوعي في السورة القرآنية، محمد بن عمر بن سالم ، د.ت.
- التنغيم في القران الكريم،دراسة صوتية , سناء حميد البياتي , مركز احياء التراث العلمي العربي , العراق , جامعة بغداد.
- التنغيم وأثره في التعبير عن المعاني النفسية، فرهاد عزيز محي الدين، مجلة جامعة كركوك الدراسات الانسانية، المجلد 1,العدد1 ,2015م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف المناوي، تحقيق عبد الحميد صالح، عالم الكتب، القاهرة، ط1,1990م.
- الجرس والايقاع واهميتها اللغوية والبلاغية في الفاصلة القرانية، بشير سالم فرج، كلية الادب،جامعة بيروت العربية ,2015م.
- جماليات الايقاع الصوتي في القران الكريم، محمد الصغير ميسه، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير –بسكرة ,2011–2012م.
- جماليات التناص في شعر محمد جربوعة، سارة بوجمعة، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضير –بسكرة , 2014–2015م.
- جماليات الموسيقى في النص القراني، رائد الدية، ماجستير في الادب والنقد، جامعة فلسطين – غزة.
- جماليات النسبيه الايقاعية في القران الكريم دراسة في جزء من سورة مريم، المهدي ابراهيم الغويل ,مجلو جامعة السمرية العدد21, 2016 م.
- دروس في علم اصوات العربية، لجان كانينو , الجامعة التونسية ,1966م.
- الدلالة الصوتية في القران الكريم، ماجد النجار، د.ط ,د.ت.
- دور الجرس اللفظة القرانية في ايات البعث والحشر، قيطون قويرد , جامعة الوادي ,د.ط.
- سر صناعة الاعراب، لابن جني، تحقيق حسن الهنداوي،ج.د.
- الشفاء، لابن سينا، تحقيق زكريا يوسف، المطبعة الاميرية، القاهرة , 1956م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4 ,1987م.
- ظاهرة التكرار في القران الكريم، عبد الشافي احمد، كلية الدراسات الاسلامية، جامعة الازهر، القاهرة،د.ط , دت.
- العين، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمر بن تميم الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال, ط5.
- في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق، المجلد 1 ,ج1-4.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار الصادر، بيروت، ط5.
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، ط1994.
- المثل السائر في ادب الكتاب والشعر، لضياء الدين بن الاثير، دار النهضة، مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ط. د.ت.
- المحكم والمحيط الاعظم، ابن سيدة المرسي ابو الحسن علي بن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت ,2000م.
- مختار الصحاح، زين الدين الرازي، طبعة مدنية، مكتبة لبنان، ط5,ج1.
- المعجزة الكبرى القران، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، د.ط , د.ت.
- معجم اللغة المعاصرة، احمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1 ,2001م.
- مفهوم الجمال في الفكر الاسلامي جميل علي السورجي، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، العدد20 ,2012م.